

قولاً واحداً

كرة أستانة في ملعب تركيا ماذا بعد؟

د. حسام شعيب

منذ بداية الحرب على سوريا قبل ست سنوات صعدت تركيا في مواجهة ضد سوريا، حتى أربوغان وعد الترك والمعارض السوريين بالصالة في المسجد الأموي ولم يدع خافياً أن تركيا وضفت كل قنالها السياسي والعسكري بما في ذلك دعم المجموعات المسلحة في سوريا. وسعت تركيا جاهدة لعرقلة خروج الملححين والمدنيين من أحياط حلب الشرقية ودخلت بمقابلتها لساندها ما يسمى (الجيش الحر) (وقوات سوريا الديمقراطية) في البال.

واضح أن أربوغان سلك طريق اللاعودة في المسألة السورية منذ اللحظة الأولى مستندًا على دعم حلفائه في المنطقة السعودية والقطري ورضا الولايات المتحدة الأمريكية وأربوغان الذي لم يكن يتوقع أن يتغلب حلفاؤه عليه باتفاق الخامس شترن من دون أنباء أدلة من أدوات الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة عندما تنتهي الحالة الأمريكية لها تستغنى عنها وتعله قد أدرك هذه النقلة بعد ليلة الانقلاب تلك وجه التهم الولايات المتحدة بوقوفها خلف هذا الانقلاب ودعم فتح الله غولن على أصحابها.

أربوغان الذي يدعم مجموعات مسلحة في سوريا كداعش وجبهة النصرة وأحرار الشام ودور الدين التركي وحكومة فاسقون وفائق الرحمن وغيرها. ينفي نعنه بهذه المجموعة المطلوبة رغم اتهاماته لأميركا وحلف الأطلسي السوري بذرعة المخاطر على الأمان التركي، واضحة أن خيبة أربوغان من الأميركيين كبيرة بسبب دعم الأخير لقوات كردية في شمال سوريا.

تركيا على مفترق طرق وهي أمام عدة خيارات أسلحتها مرتبطة بأربوغان، فالتعاون مع روسيا وإيران يغضب دول الخليج والولايات المتحدة الأمريكية وحلف الأطلسي ويدع داعش وجبهة النصرة والعمل مع تركيا وحكومتها في الداخل التركي وخارجه، والتعاون مع الرئيس الأسد والدولة السورية اعتبار تركي يهزم مشروع الإخوان المسلمين في المنطقة والحق الغائب الأميركي الإسنائيلي الخليجي عليه.

تركيا التي رسمت خلال مفاوضات إجلاء المسلمين في الشمال خطوطها بقوة في الميدان ولها القدرة على إدارة المجموعات المسلحة من خلال الضغط عليها لوقف إطلاق النار يستثنى تنظيم داعش وجبهة النصرة والعمل مع روسيا وطهران لوضع سودنة ميادين وضمان روسيا للحوار السوري السوري في أستانة عامها السادس استنادًا إلى وثيقة سعي روسيًا إلى ضمان التوفيق عليها تمهيدًا لحوار الأستانة.

هذا الانقلاب الروسي التكمياني الذي لا يريد أن يفقد تركيًا من حاضنته وهو يعني مشكلة بالنسبة للأميركي الذي لا يرى أن يتحقق ذلك من حاضنته في المنطقة، وخاصة أن روسيا لم تخذ إنذارها للجهود الدبلوماسية الأمريكية، وبعكسه أولاً ما عرفناه بعد الحرب العالمية الثانية في أولية الدور الأميركي في شرق المتوسط والذي عانده سوريا طويلاً. هل بدأت تركيا فعلاً بتغيير استراتيجيتها خاصة بعد حرب الجنديين التركيين من داعش وهو كان رسالة طلاق داعشية لتركيا بعد تلقي أهداف قتالية قاسية في سوريا بعد جعلها من إسقاط الدولة السورية وعوده حلب إليها.

بهذا المعنى هل يأتي قرار انفراقة بالمشاركة في المحادثات الثلاثية التي عقدت في موسكو على مستوى وزراء الخارجية والدفاع اعتبارًا تركيًا رسميًا بوجود الدولة السورية من خلال ظاهرها القائم ومن ثم البحث عن دور جديد لأي مباحثات سلام سوريا قائمة.

هل سيكون بمقدور أربوغان وحكومته الضغط على المجموعات المسلحة في سوريا لافتقارها بالتأني عن السلاح والانخراط في العملية السياسية، و واضح أن أتفقاً تزيد أن تستغل وضعها الجيوسياسي وجاهة كافة الأطراف إليها بذلك يقود أربوغان بلومه الأطلسي تارة أخرى، وستتيقن على الصعيد الاقتصادي من الاستثمارات الخالية في تركيا كما يستفيد من الروس والإيرانيين ويجب لا نغفل أنه مستفيد الأول اقتصادياً من تهريب النفط السوري بغير أراضي تركيا وكل التحويلات المالية التي تصل إلى المجموعات المسلحة في سوريا بما فيها جهة النصرة وداعش وأنه عبر ينوك تركي كبنك الهادي الإسلامي الذي يمنع ٥٠٠ دولار للمقاتلين في لحدهم ينحو إلى أراضي سوريا. أعتقد أن أستانة ألم ما فيه هو احتواء تركيا كلاعب إقليمي بعيدًا عن الأميركي والخليجي ومعرفة قدرة تركيا على لعب دور سياسي في المنطقة من خلال الضغط على المجموعات المسلحة.

لقد استطاعت الدبلوماسية الروسية احتواء تركيا ولو لبرهة من الزمن ولكن هل تستطيع أن تفعي تركيًا بتغيير استراتيجيتها والبحث عن حلها جدد..

أشكر بذلك لأن أربوغان برغماتي في السياسة ولكن مبتدئ في الهدف (إسقاط الدولة السورية) هذا ما ستكتشف الأيام القادمة ولكن الكرة ما زالت في الملعب التركي.

«الديمقراطي» يستمر في تصاعد التوتر التركي الأميركي لإحياء «الفيدالية»



عناصر من «سوريا الديمقراطية» بالقرب من مدينة البال

القوات التركية بشمال سوريا، وجزء من هذه الشاحنات بريف القامشلي.

ميدانياً، فجرت وسائل الإعلام التركية مواجهة من العيار القليل عندما نقلت عن مصدر رؤوسية أن المقاتلات الروسية تشارك في تصفي موقعاً داعش في محيط البال، وحتى كتابة هذا التقرير لم يكن داعش تأكيد رسمي من الجانب التركي أو الروسي.

في سياق متصل، أعلن الجيش التركي مقتل ٤٤، وإصابة ١٧ من عناصر داعش من منطقة البن، وبين آثاره صافى لاداعش ودمر عربة مخفة أعدتها عناصر التنظيم أول أمس الثلاثاء، على خط منفصل، سقطت في قبة سوريه الديمocratie على قرية هاج في الريف الشمالي لمدينة الطبقة غربي الرقة، ضمن حملة «غضب الفرات».

واسفرت الاشتباكات في خط فتح قرنيه دام

مروحيات تابعة لسلاح الجو الأميركي إلى مواجهة سوريا أخرى، كما أشارت الوكالة

إلى وصول شحنة كبيرة من الأسلحة من أخرى، ويات مسلحون «الديمقراطي» على ساق نحو ٥٠٠ متر من سد القراء، واقتربوا

بعد تدمير محلة بشحنة سلاح إلى مطار ريزيان

بريف الرقة.

الاشتباكات، ووصلت إلى مناطق تسيطر عليها

سوريا الديمقراطية، هي الحليف «رقم

واحد» الولايات المتحدة على الأرض وينبع

منطقة سوريا أخرى، كما أشارت الوكالة

إلى وصول شحنة منها.

كان حدث «الديمقراطي»، رفضها شراكة

المجموعات المسلحة المدعومة من تركيا في

المعارك التي تخوضها بريف الرقة.

نوات الإنعام داعش في مدينة البال بعد تغييره

لطرف مسلحي أكراد، حسب وكالة «رويترز».

لذلك، إن الموقن أن ي الواقع «حرب

الاتحاد الديمقراطي»، التي أعلنتها «حرب

الاتحاد الديمقراطي»، منذ عام ٢٠١٢ في كل

من الجزيرة والقامشلي وعني العرب وعرين.

وقالت هبة يوسف التي ترأس مجلس مؤلفاً

من ١٥ عضواً، إن الخطوة تعزيز

الاهتمام بالبيئة، وهو رصد على المقعد

الانتخابي، وإنها قررت أن يقتصر

على اختيار إدارات إقليمية تطبق انتخابات

لاختيار هيئة مركبة.

كما سلطت «رويترز»، وذرع العسكرية

«ووحدات حماية الشعب» لاستئثار قرار

وانتشلن بصواريخ مضادة للطائرات

تسليح المعارض السورية، من أجل

الطلعات بصواريخ مضادة للطائرات على

الدبابات، والتي تزكيها بـ«الحشد».

وقال المتحدث باسم «الديمقراطي» طلال

سلو، إنه رغم عدم امتلاك تنظيم داعش

لطائرات حربية، إلا أن قوات تربى في

مناطق إدارية

تسليحها بمواقعها

واسحة إلى تركي.

وشدد على أن «قوات

رسينا

نوابها من

البيشة

البيشة